نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج
صناعة الإرهاب

الحلقة [37] السابعة والثلاثون

بعنوان

تابع المرحلة الثانية من حرب العصابات

للأخ المجاهد
أبي عبيدة عبدالله العدم
حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة 37 من سلسلة برنامج صناعة الإرهاب

للمجاهد أبي عبيدة عبد الله العدم

تابع/ المرحلة الثانية من حرب العصابات

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

تكلمنا في الدرس السابق عن السمات السياسية، السمات بالنسبة للمجاهدين، وأيضاً بالنسبة للعدو في المرحلة الثانية، وقلنا أن العدو في المرحلة الثانية يبدأ يميل إلى البحث عن الحلول السلمية والسياسية مع المجاهدين أو مع رجال العصابات بشكل عام؛ لأنه يبدأ يشعر بضعفه، وهذا حاصل الآن في أفغانستان كرزاي؛ الحكومة الأفغانية حتى الأمريكان والإنجليز يصرحون دائماً بضرورة التفاوض مع حركة طالبان، ويقسمون طالبان إلى معتدلين ومتشددين، حتى أن كرزاي يقول: لو كنت أعلم رقم تلفون الملا عمر كنت اتصلت عليه حتى نتفاوض ونتفاهم، وهذا الدعي يظن أن الملا عمر مثله أو مثل الطواغيت الآخرين، له مكتب وله قصر وله حراسة، وله ما يعرفه ويفهمه بعقله، وبالنسبة للمجاهدين في المرحلة الثانية من السمات السياسية أنهم يصعدون من حملتهم الإعلامية.

وذكرنا أموراً كثيرة في هذا الباب، في كسب ود الناس خاصة في المرحلة الثانية، فإنهم في هذه المرحلة يبدؤون يسيطرون نوعاً ما على بعض المناطق، فيجب أن يتبعوا سياسة صحيحة حتى يكسبوا الناس إلى جانبهم. ذكرنا أموراً كثيرة، ونزيد عليها بعض الأمور: أن على المجاهدين أيضاً في هذه المرحلة أن يخاطبوا الناس بما يعقلون من مذهب، بمعنى نحن نعلم أن المجاهدين الآن، معظم الحركات الجهادية القائمة الآن هي سلفية جهادية تتبع منهج السلف -رضوان الله عليهم- والمعلوم أنهم يشكلون بالنسبة لمجموع المسلمين نسبة لا تكاد تذكر،

معظم المسلمين، معظم أهل السنة والجماعة هم يتبعون مذهباً من المذاهب الأربعة المعروفة المشهورة إما المالكية أو الحنفية أو الحنبلية أو الشافعية، فيجب أن يُخاطَب هؤلاء، أو أن يُخاطِب الإخوة المجاهدون الناس في هذه الفترة بما يعقلون من مذهبهم؛ يعني الأحكام والأمور يجب أن تبنى على المذهب السائد في المكان الذي يقيمون فيه حربهم؛ حتى لا يتصادموا مع الناس، حتى لا يأتوهم بشيء جديد هم لا يفقهونه، لذلك يجب على الإخوة المجاهدين إما أن يتعلموا المذهب السائد في هذا المكان، يتعلموه ويضبطوه ضبطاً جيداً حتى يحاكموا الناس إليه، ويفهموه فيتعاملون مع الناس على هواه، يطبقونه في معاملاتهم مع الناس حتى لا يحصل التنافر، فهذا أمر يجب أن يدركه الإخوة المجاهدون القائمون بحرب العصابات، أو يأخذوا قضاةً من نفس الناس، حتى لو لم يكونوا مجاهدين يقاتلون، ولكن يرجعون إليهم بالأحكام حتى يحكموا بين الناس بالمذهب السائد في هذا المكان الذين يقيمون فيه حربهم.

الأمر الآخر أيضاً يجب على الإخوة المجاهدين أو على رجال العصابات بشكل عام عدم إهمال زعماء القبائل، ورجال الدين، ورجال الفكر والمجتمع بشكل عام، سادة الناس الذين هم يعملون أو يقاتلون في مناطقهم، بل يجب التقرب إليهم وإنزالهم بالمنازل التي يستحقونها، وتأليف قلوبهم، لأن هؤلاء الناس هم قادة المجتمع ورؤوس القوم، وأهل الوجاهة فيه، وكسبهم لا شك هو كسب عظيم للحركة الجهادية بشكل عام وللدعوة، وتأمل النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يدعو، كان يقول: (اللهم أعزّ هذا الدين بأحد العمرين) يعني إما أبو جهل وإما عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لأنه إذا استطعت كسب رجل كبير في قومه، فهذا بالتالي يعود أثره ويعود فضله على الحركة الجهادية بشكل عام؛ لأن الناس سيتبعون هذا الرجل الكبير المطاع في قومه. النبي –صلى الله عليه وسلم– عندما كان يدعو، كان يصطحب معه دائماً أبا بكر لأن أبا بكر كان أعلم الناس بالقبائل وأنساب العرب، فحتى يعرفه على رؤوس الناس فينزلهم النبي –صلى الله عليه وسلم– المنازل التي يستحقونها، لأن التعامل مع شيخ قبيلة، ليس كمثل التعامل مع انسان عادي، لكل منزلته ولكل مقامه الذي يستحقه، أنا دائماً أقول للإخوة هنا: أنا في رأيي أن ينضم للحركة الجهادية هنا عالم أو شيخ قبيلة واحد، أحب إلي من أن ينضم عشرات من غيره، لأنه في وقت المحنة وقت الشدة هؤلاء على فضلهم، ولكن لن

يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً كما سيفعل شيخ قبيلة، أو مولوي، أو عالم كبير، هؤلاء هم الذين يؤثرون في الناس، وهم الذين يحركون الناس. وهذا مشاهد بالتجربة، الذي خاض الجهاد هنا يُدرك هذا الأمر ويراه، وتأمل أنت الآن في العراق ماذا حصل، الأمريكان ماذا فعلوا؟ اشتروا رؤوس القبائل، الصحوات المرتدة هذه اشتروها بالمال، هؤلاء رؤساء القبائل باعوا دينهم بثمن بخس، دراهم معدودة، ولكن نحن الحين ننظر كيف فعِل الأمريكان نفسه؛ اشتروا هؤلاء الخونة، فالتف حولهم الرعاع من الناس، لأن الناس دائماً تتبع، فنحن يجب أن نفقه ونفهم هذه الطريقة، وهذا الفعل. إذا أردنا أن نستمر في العملية الجهادية وأردنا أن نكسب الناس إلينا.

وأيضاً ذكرنا أنه في السمات العسكرية: أن العدو يبدأ يفر ويخرج من المناطق الوعرة والجبلية والمناطق الريفية، ويذهب إلى مناطق المدنية أو التجمعات المدنية الكبيرة، لأن شوكة المجاهدين تبدأ تقوى، فهو بالتالي يضطر إلى أن يخلي هذه المناطق مجبراً إلى المناطق التي تعتبر أكثر أمناً له وهو مسيطر عليها، وذكرنا أيضاً أن المجاهدين في هذه المرحلة (المرحلة الثانية) يبدؤون بتشكيل قوات نستطيع أن نقول شبه نظامية، ليست نظامية ولكن هي شبه نظامية، ويجب أن تكون هذه القوات بالأساس هي من الناس المحليين في المناطق التي بدأنا نوعاً ما نسيطر عليها، بدأت تكون مناطق شبه آمنة لنا، هي ليست آمنة كلية ولكن نستطيع أن نقول شبه آمنة، تكون هذه القوات شبه نظامية من الناس أنفسهم، ويجب أن نحافظ على كيان رجال العصابات، كيانهم يبقى مستقلاً، لا بأس أن يكون رؤوس أو قادة هؤلاء الناس المحليين هم من رجال العصابات الذين تشبعوا الفكر الذي أنت تدعو إليه، لأننا قد نعود في أي فترة إلى المرحلة الأولى من حرب العصابات التي تعتمد على الكمائن والإغارات البسيطة والمتفرقة هنا وهناك، وأيضاً يجب أن ننتبه في هذه المرحلة، أنه ربما القوات الحكومية تقوم بإخلاء هذه المناطق وتجعل لك في ذلك طعماً، ربما يدخل فيك المدسوسون ربما.. ربما.. كثير من الأمور قد تقع فيها من أخطاء فيجب على الإخوة أو على المجاهدين (رجال العصابات) أن ينتبهوا لهذا الأمر جيداً.

أخونا أمس صالح يسأل يقول لي لماذا انتصر (ماو) وانتصرت الثورة الشيوعية أو الحركات الثورية الشيوعية في كثير من المناطق ولماذا لم ينتصر المسلمون مع أنهم قاموا بكثير من حروب العصابات؟ السبب في انتصار الشيوعيين كما قال هو مع أنهم لا يؤمنون لا بدين ولا

بجنة ولا بنار ومع ذلك انتصروا كيف انتصروا؟ فقلت انتصارهم نابع من المبادئ التي حملوها والأفكار التي نادوا بها واتباعهم للسنن الكونية التي وضعها الله عز وجل في هذا الكون، الله عز وجل وضع في هذا الكون سنن كونية من أخذ بها حتى ولو كان كافراً سينتصر, لأن الله عز وجل لا يحابي أحداً بالسنن الكونية، الله عز وجل لا يحابي أحداً ، فهؤلاء الشيوعيون رفعوا شعار أن الناس متساوون في كل شيء ومشتركون في كل شيء، في تلك البلاد كان يسود النظام الإقطاعي يعني رجل يملك مزارع كثيرة ثم يقوم بتشغيل الناس, فالفلاحين كانوا طبقة مسحوقة منعدمة لا تملك من أمرها شيئاً ، فالشيوعيون ماذا رفعوا؟ رفعوا شعار قطعة أرض لكل مزارع يستثمرها ويزرعها، وطبعاً الناس متشوقون للحرية وللمساواة، هم شبه عبيد عند الملاكين الكبار فبدؤوا خطوة خطوة في حربين إلى أن انتصر الشيوعيون بهذه الطريقة؛ أنهم نادوا بما يريده الناس فقالوا لهم نحن سنجعلكم تعيشون كما يحلو لكم كما تريدون، فساسوهم لسياسة الدنيا فانتصروا بعد كما حصل في الصين, في فيتنام, في كوبا، لأن الدعوة تنطلق دائماً من المناطق الفقيرة الناقمة على السلطة وعلى الحكومة، المناطق المنعدمة التي ليس فيها أساسيات الحياة، تنطلق من الجبال ثم الأرياف ثم إلى المدن، فوجدت استجابة شعبية بسرعة لأن هذا الشيوعي ينادي بما أنت تريد فما عليك إلا أن تحمل السلاح وتنضم إلى هؤلاء، هم عندما يبدؤون كانوا يبدؤون قلة قليلة كما في كوبا عندما بدؤوا كانوا اثنا عشر رجلاً بدؤوا حرب عصابات ناجحة خلال أربع سنوات أسقطوا العاصمة هافانا واستولوا على الحكم، الناس تنضم مع القوي عندما تراك تقوى تقوى فتنضم معك لأن الناس يتبعون دائماً القوي، وبهذه الطريقة وصل الشيوعيون, أما لماذا خسر المسلمون حروب العصابات فلأسباب كثيرة منها عدم فهمهم للسنن الكونية؛ كيف يُمكّن للمسلمين في الأرض؟ منها أيضا تسلط الكفار عليهم سواء الكفار الشرقيين أو الغربيين ما كانوا ليرضوا أن تقوم دولة إسلامية.

الشيوعية والرأسمالية الأمريكية تختلف فيما بينها ولكن تتفق عليك بأن لا يقوم للدين قائمة، ومنها أيضا أن الاحتلال النصراني كان يخرج من بلاد المسلمين ويأتيك برجل هو ابن جلدتك لونه لونك ويتكلم باسمك ولكن فكره كله فكر غربي وعن طريق الإعلام والدعاية الإعلامية له يجعل منه المستعمر أو المحتل الصليبي هو المنقذ لهذا البلد كما حصل في الباكستان مع

محمد علي جناح الذي يسمونه بالقائد الأعظم، تشبَّع بالفكر الغربي في بريطانيا ثم لما انتصرت الثورة في باكستان وانفصلت الهند عن الباكستان جاؤوا به وقالوا أنت تصبح رئيساً لباكستان، ودماء المسلمين؛ مئات الآلاف قتلوا من أجل الشريعة ذهبت، وهذا ما حصل أيضاً في الجزائر، الزعماء الحقيقيون الذين قادوا الثورة إمّا قُتلوا أو صفُّوا ثم جاء غيرهم فاستلم السلطة قبل أن تنضج الثمرة أو عندما بدأت تنضج يأتي المحتل بعميل له فيستلم الحكم.

سعد زغلول في مصر بطل الثورة المصرية، كما يقول عنه الشيخ عبد الله عزام؛ رجل عاطل عن العمل ليس له عمل، تعرّف على رجل من الطبقة العليا في مصر ثم تزوج منهم ثم أرسل إلى فرنسا ثم درس هناك ثم جاؤوا به من فرنسا إلى مصر على أساس أنه ماذا؟ أبو الثورة المصرية، وهو ماذا؟ متشبع بالفكر الفرنسي الغربي.

نحن دائماً نقوم بعملية الجهاد ولكن في كثير من الأحيان لا نقطف الثمرة نحن بسبب هذه العوامل، قُطفت الثمرة في مناطق كثيرة، في الشيشان قُطفت الثمرة وأقيمت هناك الدولة الإسلامية لأسباب أولاً: بُعد الشيشان عن منطقة الصراع الحقيقية في الشرق الأوسط، والأمر الآخر الضعف الذي أصاب روسيا، ولكن عندما استعادت روسيا قوتها وعافيتها الاقتصادية غزت الشيشان مرة أخرى.

في أفغانستان أُقيمت الدولة، كان من المفروض أن تقام بعد سقوط نجيب ولكن التناحر الذي حصل بين الأحزاب على السلطة هو الذي أخَّر قيام تلك الدولة، والله عز وجلّ استبدلهم بحركة الطالبان وأقاموا دولة إسلامية ومع ذلك الغرب لم يكن ليرضى عن وجود إمارة إسلامية في أفغانستان, حتى ولو لم تكن هناك أحداث الحادي عشر من سبتمبر –غزوة واشنطن ومنهاتن– الأمريكان يقرون بأن غزو أفغانستان كان حاصل يعني الخطط وُضعت لاحتلال أفغانستان والقضاء على حركة الطالبان والقاعدة في أفغانستان، ولكن نستطيع أن نقول أن غزوة الحادي عشر من سبتمبر هي عجلت بمجيء الأمريكان ولكن الخطط موضوعه باعتراف الأمريكان أنفسهم.

ففي ظل هذا النظام العالمي الجديد أو القطب الواحد الأمريكي, العالم لن يسمح لك بأن تقيم دولة إسلامية لذلك نحن نسعى إلى ماذا؟ إلى هدم هذا النظام العالمي حتى يتمكن المسلمون من

إقامة دولتهم المنشودة، قتالنا مع الأمريكان واستنزافنا لها الآن في حربَي العراق وأفغانستان هو في صالح مجموع المسلمين حتى يستطيع المسلمون أن يقيموا دولتهم كما أمر الله عز وجل، ولكن بوجود أمريكا هذه القوة الطاغية والمرتدين والعملاء الذين يعملون لحسابها أنت لن تستطيع أن تقيم دولة إسلامية لأن هذه من السنن الكونية, هذا يعني جواب سؤالك والله تعالى أعلى وأعلم.

وأنا أرى –والله تعالى أعلم– أيضاً أن على رجال العصابات خاصة في المناطق القبلية بعد أن يتفقوا على منهج وفكر واحد أن تجتمع لهم أيضاً العصبية القبلية بحيث تكون النواة الصلبة، من القواعد الأساسية في حركة رجال العصابات أن يكونوا من قبيلة واحدة أو من مكان واحد، يعني يكون هذا –إن شاء الله عز وجل– في صالح استمرار الحركة الجهادية، نحن لا ندعو إلى عصبية قبلية بمفهومها المخالف للشرع ولكن نحن نتكلم عن المفهوم الذي يوافق الشرع نستفيد من هذا العامل في نصرة هذا الدين، كان المسلمون يقاتلون كلّ تحت راية قبيلته؛ جيش المسلمين يقسم: كُل قبيلة تُقاتل تحت رايتها، وهذا أدعى للقتال، وأدعى للصبر، حتى لا يقول الناس أنّ المسلمين أُتوا من قِبَل قبيلة كذا وكذا، وأيضاً في حالة أن انفضّ الناس عن العُصبة أو عن حركة رجال العصابات، تبقى عُصبة، يعني تتناصر فيما بينها، وتتوحد ولا تفترق وتختلف، لأن العصبيّة هي أدعى للناس لأن يتفقوا ويتحدوا، ويقف بعضهم إلى جانب بعض بوقت الشدّة والمِحنة، وأبعَد عن الفُرقة والخلاف، وهذا مُشاهد في الدول والأُمم التي قامت؛ فدولة بني أُميّة قامت على عصبيّة بني أُميّة، عصبية بني العباس، والعُثمانيون الأتراك، والمماليك، ابن خلدون يقول: "لا يكون هناك مُلك من غير عصبيّة"، يجب أن يكون الدافع المُحرك للوصول إلى المُلك وجود عصبيّة تدفع بهذا الاتجاه، تتحد وتتفق فيما بينها من أجل الوصول إلى المُلك، و"غاية العصبيّة هو المُلك" كما يقول ابن خلدون، فلو توفر هذا الأمر دون أن يكون هناك سلبيات لهذا الأمر، وجود العصبيّة في حركة رجال العصابات يكون –إن شاء الله عزّ وجل– دافعاً كبيراً لنصرة رجال العصابات وإقامة الدولة الإسلامية، وأيضاً قف على أفغانستان، قف على القبائل في باكستان، قف على عصبيّة البشتون في أفغانستان؛ البشتون هم الذين قاموا بالدين، خاصةً أهل قندهار، معظم أُمراء طالبان من قندهار وما حولها، أو من ولاية قندهار الكُبرى، وهذا أدعى –كما

قلت لكم– للتماسك فيما بينهم، ولكن نحن نقول أيضاً بمفهومها الصحيح، "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً"؛ ننصر أخانا كيف؟ إذا كان ظالماً نُعينه على الحق: نردعه عن ظلمه، ولكن ليس بمفهوم العصبيّة الكافر، كما قال الشاعر بمعنى كلامه:

ومَا أنَا إلا من غَزِيّةَ إنْ غوَتْ غويْتُ ... وإنْ تَرشُدْ غزَيّةُ أرشُدِ

يعني، معك على الحق والباطل، ونحن لا نُريد هذا، نحن نريدها بمفهومها الخيِّر لهذه العصبيّة، الكلام في هذه النظرية يطول والله تعالى أعلم.

نُكمل الآن، ونتكلم عن:

المفاوضات في المرحلة الثانية من حرب العصابات:

يقول أبو هاجر رحمه الله: ''**بعد هذه الأحداث المُتتابعة يحرص العدو كل الحرص على المفاوضات، وذلك من أجل إيقاف العمليات العسكرية للمُجاهدين ومحاولة استرداد أنفاسه وقوته**'' كما هو حاصلٌ الآن في أفغانستان، وأيضاً حصل هذا في الشيشان، فالقوات الروسيّة أمام ضربات المُجاهدين ماذا فعلت؟ انسحبت من الشيشان وتركت لهم المجال ليُقيموا دولتهم الإسلامية، ولكن بعد أن استردت أنفاسها وقوتها ماذا فعلت؟ عادت واحتلت الشيشان من جديد، وهي باقية فيها إلى الآن.

وأيضاً كما تفعل الآن باكستان –كما نسمع– مع القبائل؛ تعرض عليهم بين الفينة والأُخرى، بعد كل قتال مفاوضات وهدنة، وآخر هذه المُفاوضات –يعني هذا الأمر ما سمعت أنه حصل من قبل– أن باكستان جاءها وفد من سوات للتفاوض معها، فقامت بإلقاء القبض عليه، فهذه الخيانة والذِلّة والخسّة في الحكومة الباكستانية، الوفد الذي جاء ليتفاوض معها قامت بإلقاء القبض عليه، ثم ادّعت بالأخبار على لسان وزرائها أن هؤلاء أُسروا في عمليات عسكرية، خمسة من القادة، منهم الناطق الرسمي باسم المجاهدين في مناطق سوات، تأمّل إلى أين وصلت الخسّة والوضاعة في هذه الحكومة، فالمجاهدون يجب أن يتنبهوا إلى خيانات هؤلاء المرتدين الذين لا دين لهم ولا شرف.

''**وفي هذه المرحلة يمكن أن يقبل المجاهدون بالمفاوضات شريطة أن تبقى العمليات العسكريّة متواصلة**''؛ نحن قد نقبل التفاوض مع العدو وفق شروطنا، ولكن مع هذا فالعمل العسكري مستمر، لا نتوقف عن العمليات العسكريّة، لأنه لا يُرغم أنف العدو إلا العمل العسكري، هو لا يفقه إلا لغة واحدة؛ لغة العمل العسكري، لغة الدماء.

''**وتجد أنه إذا بدأت المفاوضات يحاول كل من الطرفين شن حملات عسكريّة عنيفة قبل أو بعد أو أثناء المفاوضات وذلك لكي يثبت وجوده وقوته على مائدة المفاوضات، وحتى يستطيع أن ينطلق من منطلق قوة أثناء المفاوضات، وبعبارةٍ أخرى يحاول تحقيق انتصارات عسكريّة تتحقق بها بالتالي مكاسب سياسية**'' أنت بما تملك من أرض وقوّة تستطيع أن تُملي شروطك على الطرف الآخر، لأنه من تعريفات الحرب أنك تكسر إرادة الخصم وتجعله يقبل بشروطك. لماذا تقوم الحرب؟ السبب الأساسي هو ماذا؟ إضعاف الخصم أو الطرف المُناوئ لك حتى ينزل عند شروطك وطلباتك، فبما تملك أنت من قوّة، وبما تملك من أرض وسيطرة؛ أنت تملك من قرار، القرار الذي تملكه والمطلب الذي تريده هو بحسب قوتك وسيطرتك، ودائماً في المفاوضات أنت تطلب أعلى ما تريد، في المفاوضات دائماً كل طرف يقدم أقصى ما يريد من طلبات، ثم بعد ذلك يبدأ التنازل قليلاً فقليل إلى أن تصل إلى الذي تريده أنت.

''**يحاول تحقيق انتصارات عسكرية تتحقق بها بالتالي مكاسب سياسية**'' لماذا؟ لأن الهدف الأساسي من الحرب هو المكسب السياسي؛ نحن عندنا مكاسب سياسية نريدها، ما هو المكسب السياسي في نظريتنا؟ هو إقامة دين الله عز وجل في الأرض، نحن ليس عندنا شيء آخر نلتقي فيه مع العدو، هو ليس أمامه إلا أن يخضع للذي نريد وهو إقامة حكم الله عز وجل في الأرض.

العمل العسكري يُوظّف دائماً لخدمة العمل السياسي أو الهدف السياسي، لذلك الذين يعملون لوحدهم من غير جماعة لا يمكن أن يصلوا إلى أن يقيموا حكم الله عز وجل في الأرض، الذي يريد أن يخدم دين الله عز وجل لوحده من خارج الجماعة، بغير العمل مع الجماعة هذا جهاده وعمله فائدته تعود على نفسه في معظم الأحيان، هو ممتثل لأمر الله عز وجل:

{فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ}، ولكن نحن إذا أردنا أن نقيم دولة إسلامية لا بد أن يكون هناك جماعة لهذا العمل، هذه الجماعة وهذا الأمير وهؤلاء الناس الذين هم على رأس هذه الجماعة يقومون باستثمار العمليات الصغيرة العسكرية هنا وهناك في خدمة الهدف العام؛ وهو إقامة دين الله عز وجل في الأرض، العمل الجهادي يجب أن يكون هناك جماعة، وهؤلاء الذين يعملون منفردين عن الجماعة هؤلاء نسأل الله عز وجل أن يتقبل منهم جهادهم، ولكن فائدتهم لمجموع المسلمين قليلةٌ جداً، الأصل هو العمل في إطار العمل الجماعي؛ هذا الدين لا يقوم إلا بجماعة، ولا يقوم إلا بإمارة، ولا يقوم إلا بسمعٍ وطاعة.

ويقول أيضاً: ''**وننصح المجاهدين في هذه المرحلة إذا كانت لهم السيطرة على أرض الميدان أن يستمروا في العمليات العسكرية لأنها هي التي تكسر ظهر العدو وتجعله يلبي طلبات المجاهدين**''

نحن لسنا حركة سياسية سلمية كالإخوان أو التبليغ، أو السلفية الإصلاحية، أو حزب التحرير، نحن أُمّة تحت السلاح، المجاهدون هم أُمّة تحت السلاح، الذي يفاوض على المجاهدين هو سلاحهم ليس لسانهم فقط، الحلول السلمية مع العدو لا تجدي نفعاً أبداً وكل الحركات السياسية منذ أن سقطت الخلافة العثمانية إلى الآن هذه الحركات الإسلامية لم تقم أي دولة إسلامية حتى لو انتصروا كما حصل في الجزائر؛ "جبهة الإنقاذ" اتبعت نفس أسلوب الإخوان وهي ليست من الإخوان ولكن المنهج الذي سارت عليه شبيه بمنهج الإخوان وهو الوصول إلى الحكم عن طريق الديمقراطية، ماذا كانت النتيجة؟ انقلب العسكر عليها وألغيت الانتخابات وأخذ القادة ووضعوا في السجون. حماس من الإخوان انتصرت في غزة , ماذا حصل؟ هل سمحوا لهم بإقامة دولة إسلامية؟ ماذا كانت النتيجة؟ حصار: الناس تموت جوعاً في غزة الآن , بسبب ماذا؟ خيار الشعب, الكفر لن يرضى عنكَ ولن يرضى لك أن تقيم دولة إسلامية إلا اذا تخليت عن كل المبادئ التي تؤمن بها والتي هي منبثقة من الإسلام والتي هي أساسيات في هذا الدين, الكفر يرضى عنك أن تقيم دولة كما هو حاصل في تركيا الآن, يقولون أن تركيا هي نموذج أمثل لحركة إسلامية هي بينها وبين الإسلام كما بين السماء والأرض، هي انسلخت من الإسلام, هي ليست حركة إسلامية, الذين يحكمون في تركيا ليسوا بإسلاميين هم علمانيون.

يقول: ''**ويـُبْحث في هذه المفاوضات لو حدثت شروط استسلام العدو لأن هذا سيحطم معنوياته**'' كما يفعل الآن الطالبان مع الأمريكان والمرتدين هناك يقولون نحن نتفاوض معكم, تخرج جميع القوات الأمريكية من أفغانستان ولحلف الناتو, بعد ذلك يخلق الله ما يشاء ولكن الهدف الأساسي هو خروج القوات الصليبية الغازية من أفغانستان.

شروط استسلام العدو: تضع عليه أقصى الشروط؛ ألمانيا عندما هُزمت في الحرب العالمية الأولى وضع عليها أقصى غايات الإذلال منها دفع تعويضات للدول الأوروبية، منها أن لا يتجاوز الجيش الألماني المئة ألف مقاتل، وهذه الشروط التعسفية الإذلالية –شروط الاستسلام– التي وضعها الحلفاء المنتصرون على ألمانيا كانت السبب الرئيسي في قيام الحرب العالمية الثانية, هتلر لم يرضَ بأن تبقى ألمانيا تحت هذه الوصاية وهذا الإذلال حتى أن مئة ألف جندي قال سأحولهم إلى مئة ألف قائد، حولهم إلى مئة ألف قائد؛ فلما حان الموعد احتل بهم أوروبا, دخل بولندا، احتلها في ساعات أو في ثلاث أيام –نسيت– ثم دخل فرنسا واحتلها في 37 يوماً ثم أكمل احتلال –تقريباً– أوروبا، كذلك العراق عندما انهزم في حرب 1991 بعد غزو العراق للكويت وضعت عليه شروط إذلالية لاستسلامه منها دفع التعويضات, حتى طيرانه لم يكن يستطع أن يطير في أجواء العراق في المناطق الشمالية والجنوبية.

فنحن نفرض على العدو أقصى الشروط من أجل أن يستسلم, يقول: ''**ويـُبْحث في هذه المفاوضات لو حدثت**'' وهي ما حدثت مع المجاهدين؛ ما سمعت في الحركة الجهادية أن تفاوض المجاهدون –خاصة أبناء السلفية الجهادية– مع العدو؛ حدث في طاجكستان سوف نعرج عليه الآن.

''**ويبحث في هذه المفاوضات –لو حدثت– شروط استسلام العدو إما أن يـُسلم السلطة أو يـُسلم السلطة**'' يعني ليس لهُ خيار، تسليم السلطة: التنازل عن الحكم, طبعاً هذا الأمر من المستحيلات كما يقال المـُلك عقيم لا يقبل أحد أن ينافسه عليه, عقيم يعني لا ولد له, التاريخ أيضاً مليء بالشواهد على أن الملك صعب على النفس، لو قرأت التاريخ وعرفت سيرة الملوك لرأيت العجب العجاب, أذكر في أفغانستان قبل السقوط والانحياز من أفغانستان أخذنا عدة محاضرات عند الشيخ أسامة بن لادن –حفظه الله– فذكر لنا أموراً عجيبة عن أفعال

الملوك, بعضهم كان يقتل أبناءه, أمّ تقتل ابنها من أجل الملك, زوجة تسبل عيني زوجها من أجل المُلْك, وكان من عادة العثمانيين أن إذا وصل الرجل إلى المُلْك أن يقتل كل إخوانه، هذه عادتهم في المُلْك، الخلافة العثمانية، المُلْك عقيم لا يمكن أن يتنازل عنه الإنسان بسهولة خاصة من تذوق حلاوة هذا الأمر, الذي يتذوق حلاوة المُلك والإمارة والسلطة ليس من السهل أن يتنازل عنها, لذلك ترى هؤلاء الطواغيت الواحد بلغ ما يقرب من مئة سنة ولا يريد أن يتنازل عن الحكم, هو ميت لا يستطيع أن يأكل الطعام بنفسه ممكن, ولا يستطيع أن يقضي حاجته، ولكن يريد أن يبقى في سدة الحكم, شهوة السلطان هذه شهوة شديدة, لذلك أحدهم يقول آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة, الصدّيق آخر ما يخرج من قلبه حب الرياسة, ولكن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلاَ فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ) الإنسان دائماً يحرص على الشرف، وهذا يفسر لكَ كثرة الجماعات, كنا في أفغانستان جماعات كثيرة, نحن نبرئ إخواننا من هذا نبرئهم من هذا الأمر وهو حب العلو في الأرض أو حب الرئاسة ولكن هذا موجود لا شك في النفوس، يجب على الحركة الجهادية "حركة رجال العصابات" أن تضبط هذا بالضابط الشرعي الصحيح وأيضاً يجب أن تُنزل الناس منازلهم؛ أهل العلم تنزلهم منازلهم، الأمراء وشيوخ القبائل ينزلوا منازلهم, وجوه الناس أهل الوجاهة هؤلاء يجب أن تنزله منزلته وإلا سيكون عليك، سيكون ضدك إذا أنت أهملته وأغفلته في الحركة والعمل الجهادي؛ تقول هذا ما حمل السلاح؛ صحيح ما حمل السلاح ولكن هذا الرجل.. الله أنزل قرآناً في المؤلفة قلوبهم يدفع له من بيت مال المسلمين لتأليف قلوبهم، النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يستخدم هذا كثيراً "إن أبا سفيان رجل يحب الشرف–أو الذكر أو غير ذلك– فاجعل له شيئاً" فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن) النبي –صلى الله عليه وسلم– في فتح مكة كان سعد بن عبادة على راية الأنصار, فقال رضي الله عنه: 'اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة' فسمع النبي –صلى الله عليه وسلم– بذلك فأخذ منه الراية ولكن لمن أعطى الراية؟ أعطاها لرجل آخر؟ صحابي آخر؟ لا.. أعطاها لابنه.. أعطاها لمن؟ لابنه حتى لا يجد في نفسه شيئًا.. أنا وابني ليس بيننا فرق.. والنبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: (أنزلوا الناسَ منازلَهم)، (قوموا إلى سيِّدِكُمْ) سعد بن معاذ.

فعلى رجال عصابات أن يتفطنوا لهذا الأمر, إنزال أهل العلم منازلهم، إنزال رؤساء القوم وشيوخ القبائل منازلهم ومشاورتهم والاهتمام بهم وجعل نصيب لهم حتى لا ينفض عنك الناس بسبب هؤلاء؛ لأن هؤلاء سيسعون في الإفساد بعد ذلك إذا لم تنزلهم هذه المنزلة ولم تكرمهم ولم ترفع من قدرهم, على رجال العصابات أن يتفطنوا جيداً وعلى الحركة الجهادية أن تتفطن لهذه الأمور, ربما كثير من الناس يغفل عن هذا الأمر, ولكن هذا سبب رئيسي في التمكين لدين الله عز وجل, النبي صلى الله عليه وسلم كان يتزوج حتى يستميل قوماً ، فهذه سنن كونية الله عز وجل وضعها في هذا الكون, من أخذ بها سار وانتصر ومن تركها لا شك أنه مغلوب، هناك سنن جارية وضعها الله عز وجل في الكون لنأخذ بها فنصل، ليس هنالك في دين الله عز وجل شيء اسمه (خوارق)، الخوارق هذه ليست موجودة, سيرة النبي –صلى الله عليه وسلم– مليئة بالعبر والحكم كيف أقام دولته صلى الله عليه وسلم، موجود أسباب ومسببات بعد التوكل الصادق على الله عز وجل، بل أخذ الأسباب هو من التوكل على الله عز وجل وسيرة النبي ملأى بهذه الأمور.

يقول: ''**ويلاحظ أن العدو قد يعرض على المجاهدين في هذه المرحلة المشاركة في السلطة**'' يعني المشاركة في الحكم في المرحلة الثانية من مراحل حرب العصابات عندما يبدأ يشعر العدو أنه ضعيف يبدأ يعرض على المجاهدين أو على رجال العصابات المشاركة معه في السلطة وهذا حصل في التاريخ، حصل في السنوات الماضية وأكبر مثال على ذلك ما حدث في اليمن، في اليمن يا إخوة ماذا حصل؟ الإخوان المسلمون أو المجاهدون في اليمن شاركوا الحكم الشمالي علي عبد الله صالح القتال ضد الشيوعين في الجنوب وكانوا هم العنصر الأساسي في عملية حسم المعركة في الجنوب، كانت لهم الصولة والجولة بعد ذلك، عرضت عليهم السلطة لأنهم قوة. تلك الأيام أيضاً ماذا حصل؟ اجتمع ما يقرب من مليون مسلم في اليمن وأحاطوا بالقصر اليمني, قصر علي عبد الله صالح وطالبوا بأن يكون القرآن الكريم هو المصدر الوحيد والأساسي للحكم، جاء الناس من كل اليمن، بعد أن حاصروا القصر الرئاسي لعلي عبد الله صالح جاء الشيخ عبد المجيد الزنداني –رَدّه الله إلى الحق– جلس مع علي عبد الله صالح واتفق معه على أمور ثم قال للناس: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليرجع إلى بيته، فانفض الجمع وعاد الناس إلى بيوتهم لو قال –أصلحه الله– من كان

يؤمن بالله و اليوم الآخر فليدخل القصر لكانت الآن اليمن تنعم بدولة إسلامية ولكن هذا هو فكر الإخوان العقيم، فكر الإخوان وعدم فهم هذا الدين بطريقة صحيحة واتباع السبل المعوجة في الوصول إلى الحكم، الشيخ عبد المجيد الزنداني كان في يوم من الأيام من الفاعلين في الجهاد الأفغاني، أنا قرأت رسالة: أرسلوا للشيخ الزنداني يقولون له أنت تكون خليفة للشيخ عبد الله عزام، أنا قرأتها موجودة مكتوبة، يعني كان له صولة وجولة في الجهاد الأفغاني الأول في وقت الشيخ –الله يرحمه– ولكنه اعتذر وقال: لا يمكن أن أقوم وأنوب أو أسد عن الشيخ عبدالله عزام رحمه الله، مقصدي أن له صولة وجولة، ولكن انظر الحال التي وصل إليها.

وضرب لك مثل قال: ''**كما حدث في اليمن**'' وكما حدث مؤخراً في طاجيكستان؛

طاجيكستان نفس الشيء، الإخوة الطاجيك تدربوا في أفغانستان وبدأت الحركة الجهادية تنطلق من أفغانستان إلى طاجيكستان، وكان خطّاب وكثير من الإخوة العرب شاركوا في هذا الجهد المبارك في تدريب الطاجيك منهم أبو زبيدة، منهم أبو فرج الليبي –فك الله أسره– وأبو هويد المصري وغيرهم من المجاهدين القدامى، لكن ماذا حصل في طاجكستان، بعد أن فتح الله عز وجل على المجاهدين وصلوا إلى دوشنبه[1] العاصمة وأحاطوا بها, فماذا فعل صاحبهم هناك؟ عرض عليهم المشاركة في السلطة فتسلم عبد الله نوري[2] ومجموعته وأفراده عدة حقائب سيادية، تشاركوا السلطة ثم امتصهم الحاكم في طاجيكستان[3] نسيت اسمه الآن، الآن أصبحوا لا شيء، توفي عبد الله النوري قبل سنوات والآن الحركة الإسلامية في طاجيكستان ماذا تفعل؟ بل الآن يفكر الإخوة في طاجيكستان بإعادة الجهاد من جديد لأن بعض الإخوة الطاجيك قالوا لي: كيف نبدأ حرب عصابات في طاجيكستان من جديد؟ الآن يحاولون أن يبدؤوا فقلت لهم بعض الخطوات والأساسيات في حرب العصابات، يبدؤون الآن من الصفر بسبب الأخطاء المنهجية التي وقع بها هؤلاء مثل عبد الله نوري وغيره.

---

[1] Dushanbe

[2] سعيد عبد الله نوري

[3] إمام علي رحمن

فإذا كان على رأس الحركة الجهادية رجل لا يعقل ولا يفهم سنة الله عز وجل ولا يفقه منهج هذا الدين، يكون وبالاً على الجهاد والمجاهدين، تضحيات الدماء، الأشلاء، الأنفس التي أزهقت من أجل الوصول إلى هذه المرحلة ثم كل هذا يذهب هباءً هكذا من غير فائدة فلا شك أنه أمر عظيم عند الله عز وجل، لذلك القيادة يجب أن تكون واعية جداً وتفقه سنن الله عز وجل في إقامة دين الله عز وجل.

في اليمن –نعود الى موضوع اليمن– ، علي عبد الله صالح خدع الإخوان؛ أعطاهم الوزارات المترهلة وغير السيادية –يعني ليست الوزارات الحاكمة التي تحكم في اليمن– ومنع عنهم الأموال أيضاً، هو أعطاهم وزارات مترهلة يعني تعبانة أصلاً ما عندها شيء والإصلاح فيها يكون صعباً، أعطاهم هذه الوزارات وأيضاً منع عنهم الأموال حتى يظهرهم أمام الناس يقول لهم انظروا هؤلاء هم الإسلاميون أعطيناهم الحكم ماذا فعلوا؟ وحتى يظهرهم أمام الناس بصفة الفشل وعدم القدرة على الإصلاح، يوماً من الأيام كان الإخوان في اليمن كانوا في السلطة الآن ما دورهم! الآن شعبيتهم انخفضت أضعاف أضعاف ما كانوا عليه في بداية التسعينات، في الوقت الذي قال لهم الزنداني: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليرجع إلى بيته، ثم بعد ذلك انفض الجمع،

ويقول أيضاً: ''**كما حدث في اليمن**'' تجربة، وكما حدث مؤخراً في طاجيكستان تجربة و''**في السودان بين البشير وجون قرنق**[4]'' الصليبي، نفس الشيء حصل في السودان بين الجنوب والشمال بين النصرانيين الجنوبين يمثلهم العقيد جون قرنق هلك قبل عدة سنوات سقطت به طائرته في الجنوب، حصل نفس الشيء تقريباً كانت هناك حرب قائمة لعشرين سنة تقريباً بين الجنوب والشمال ثم اتفقوا على أن يتقاسموا السلطة بينهم وتعطى للجنوبيين النصارى عدة حقائب وزارية منها نائب الرئيس السوداني، وتوقفت الحرب، ولكن النصارى مع ضغطهم هذا لم يتوقفوا عن السودان، الآن في دارفور وغيرها من المناطق يسعون إلى تقسيم السودان إلى عدة بلدان.

---

[4] زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان

''**وهذا الأمر مرفوض جملة وتفصيلاً فلا بد أن يكون الدين كله لله**''، لا التقاء مع الطواغيت في منتصف الطريق، نحن كما قلنا دائماً ونركز عليه نحن حلولنا جذرية لا نقبل بأوساط الحلول، إما أن يكون الدين كله لله أو يكون الدين كله لله، إما نقتل في سبيل هذه المبادئ, في سبيل الله عز وجل وإما أن نقيم هذا الدين، قبل أيام أحد الإخوة كان معي سأل أحد الطلبة يقول له: الآن العدو يحاصرنا ما هو برنامجكم؟ قال ببساطة وهو طالب صغير لحيته لم تنبت بعد قال: *يا شريعت يا شهادت*، ليس عنده لا فكر الإخوان ولا تعقيدات الإخوان ولا تنظير الإخوان ولا تنظير غيره من الحركات السياسية؛ رجل يذكرك بالصحابة رضوان الله عليهم، الصحابي عندما أراد أن [...] أخت ملك من ملوك في عهد الصحابة نسيت المكان، فقال: كم تريد؟ قال: أنا أريد عشرة آلاف، وهي أخت ملك، فالصحابة تعجبوا منه قالوا له: عشرة آلاف! لو طلبت مليون ممكن أو مائة ألف كان أعطاك، فقال: ويحكم! يعني يوجد رقم أكثر من عشرة آلاف في الدنيا؟! رجل بسيط ولكن هذه البساطة فتحت الدنيا، وهذا يذكرني حقيقة بهذا الطالب، الأخ قال له ما برنامجكم قال له: *يا شريعت يا شهادت*، ليس عنده برنامج طويل ولا عنده خطة خمسية ولا عشرية ولا غير ذلك عنده شيء واحد: إما الشهادة أو حكم الله عز وجل في الأرض، هذه البساطة بإذن الله عز وجل يقيناً أن الله عز وجل سيمكِّن لهؤلاء الناس وسيقيم الله لهم السلطان والمُلك وستعود دولة طالبان كما كانت وأفضل من ذلك بإذن الله عز وجل بهذا الإيمان والتوكل والتقوى على الله عز وجل، حقيقة ما تعرف هذه المعاني؛ التقوى والإيمان والتوكل إلا إذا خالطت الأفغان وعشت معهم تجارب كثيرة وقصص عجيبة عن هؤلاء الناس حصلت معي ومع غيري.

أمر آخر نريد أن نزيده على هذا الأمر هو أن يقوم العدو بتلبية طلباته، يعني ممكن في هذه المرحلة عندما يصل العدو إلى نقطة حرجة ممكن هو يقوم بتلبية طلباتك: ماذا تريد أنت؟ كما هو حاصل الآن في الصومال، في الصومال الذي حصل أن الإخوة المجاهدين الشباب المجاهد وغيرهم من الحركات الجهادية هناك تريد تطبيق شرع الله عز وجل فجاؤوا بالشيخ أحمد، الشيخ شريف هذا عميل الأمريكان ووضعوه في رئاسة الصومال، ثم جاء مجلس النواب اجتمعوا وصوتوا على أن يكون القرآن هو الدستور قالوا: أنتم تريدون القرآن يكون دستور نحن الآن صوتنا ووافق مجلس البرلمان على أن يكون هو القرآن والشريعة هي

الحاكمة في الصومال، فأرادوا بهذه الحيلة الماكرة أن يسحبوا البساط من تحت أقدام المجاهدين، أنتم تريدون الشريعة؟ هذه هي الشريعة طبقوها، لكن نحن نريد الشريعة صحيح ولكن لا نريد أن تأتي الشريعة عن طريق أمريكا أولاً ولا تأتي بدعم أمريكي ولا تكون الجيوش الكافرة موجودة في بلادنا وتقول لي نريد الشريعة! ولا الدعم الأمريكي الذي اعترفت به أمريكا الآن في الصومال اعترفت أنها تدعم النظام الصومالي بالأموال والأسلحة والماء الدافي [...] أطفالهم، ولكن الصومال بإذن الله قاب قوسين أو أدنى من أن تحكمها الشريعة قريباً بإذن الله عز وجل ومكرهم هذا إن شاء الله عز وجل الله عز وجل يتكفل به، مكر الكفار يا أخوة نحن لا نستطيع عليه لذلك في القرآن الكريم عندما الله عز وجل يتكلم عن المكر دائماً هو سبحانه يتكفل برد كيد الكفار ومكرهم لأن المسلمين حقيقةً لا طاقة لهم بمكر الكفار {وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال} فالله عز وجل برحمته وبإنعامه على المسلمين أنه هو الذي يتكفل.

الاستجابة للطلبات أيضاً حصلت في بلاد مثل الفلبين، قلت لكم في دروس السابقة وهذه فعلاً مكر شديد من الكفار، في الفلبين حصلت حرب عصابات فكيف تم القضاء عليها؟ بهذه الطريقة؛ أن الحكومة استجابت لطلبات الثوار الفلبينيين حتى أن الجيش بنفسه كان يقوم بنقل المحاصيل الزراعية إلى الأسواق ويبيعها للفلاحين، والجيش بنفسه بدل أن يقاتل ذهب يبني الطرق والمواصلات ويشيد المستشفيات والمدارس، فبذلك وجود رجال العصابات انتهى، لماذا تقاتل؟ استُجيبت مطالبك، الأمن انتشر، الفقر ذهب، المستشفيات أُقيمت المواصلات الطرق كل الذي كنت تنادي به أنت استجبنا له، ففقدت المصداقية التي من أجلها حملت السلاح، ولكن نحن المجاهدين ليس عندنا كما قلنا لكم في محاضرات سابقة نحن لا ننادي بإقامة شارع ولا ببناء مدرسة ولا مستشفى، نحن حلولنا جذرية وهو إقامة دين الله عز وجل والقضاء على هؤلاء الطواغيت المرتدين، هذه التي نطالب بها، وخروج أمريكا والقضاء على أمريكا، فشروطنا نحن تعجيزية، جذرية، لن يستطيع الكفر العالمي أن يوافق عليها، وجزاكم الله تعالى كل خير.



www.nokbah.com

منشورة بتاريخ 2013/9/29